

القامشلي في قلب صراع دولي بارد على شمال شرق سوريا

روسيا تحول مطار القامشلي إلى قاعدة عسكرية دائمة على وقع انتشار أميركي مقابل



صابرة دوح

دمشق - تعزز روسيا من حضورها في مدينة القامشلي الواقعة في محافظة الحسكة شمال شرق سوريا بالتوازي مع إعادة انتشار القوات الأميركية في الجانب الغربي من المدينة المتاخمة للحدود التركية، بعد انسحابها منها الشهر الماضي.

ويأتي الانتشار الروسي الأميركي المتزايد في القامشلي التي تعد عاصمة الإدارة الذاتية الكردية، مع تصاعد موجة التفجيرات والإغتيالات التي تضرب المدينة في الفترة الأخيرة، دون أن يتم التوصل إلى تحديد الأطراف التي تقف خلف تلك الهجمات، في ظل وجود أكثر من جهة مستفيدة من حالة الفوضى هناك وفي مقدمتها تركيا والنظام السوري وتنظيم الدولة الإسلامية.

وقالت قناة زفيردا التلفزيونية التابعة لوزارة الدفاع الروسية الخميس إن موسكو بدأت في إنشاء قاعدة هليكوبتر في مطار مدني بمدينة القامشلي.

وتخضع القاعدة الجديدة لحماية من أنظمة بانتسير للصواريخ سطح/جو وتم نشر ثلاث طائرات هليكوبتر، بينها طائرتان هجوميتان من طراز ميغ-35 وطائرة هليكوبتر للقتل العسكري من طراز ميغ-8، هناك بالفعل.

وعرضت لقطات للشرطة العسكرية الروسية التي تحرس القاعدة إضافة إلى مركبات مدرعة وأطقم دعم أرضي ومحطة إرضاد وعيادة طبية صغيرة. وقال مراسل القناة بافل رمنيف "هذه أول مجموعة من طائرات الهليكوبتر العسكرية الروسية هنا في شمال سوريا... إنها لحظة تاريخية من الآن فصاعدا ستعمل مجموعة الطيران الخاصة بنا على نحو دائم في مطار مدينة القامشلي".

يرغبون في رؤية احتمال حدوث مواجهة مع القوات التركية هناك". وتكتسي القامشلي أهمية استراتيجية حيث تضم في ريفها حقول نفط الريملان والسويدية، ويوجد بالقرب منها حقول مثل تشرين والعورة، فضلا عن كونها تحتضن خليطا من القوميات والأديان، بين أكراد ومسيحيين، وأرمن وسريان، وأنشوريين.

ويقسم السيطرة على القامشلي كل من النظام السوري الذي يضع يده على مطارها وعدد من الثكنات العسكرية، والاكرد الذين يبسطون نفوذهم على معظم أنحاءها بما فيها حقول النفط، وإن كانت أنباء متضاربة في الفترة الأخيرة تتحدث عن دخول الجيش السوري لحقول الريملان.



مارك أسبير
سنيقي ما بين 500 و600 جندي في شمال شرق سوريا

وقد سجل الأسبوع الجاري عودة للقوات الأميركية إلى قاعدة هيمو غرب مدينة القامشلي، قادمة من العراق. ولا يرتبط الاهتمام الروسي بالقامشلي فقط بالاتفاق الذي جرى بين موسكو وأنقرة في مدينة سوتشي، فهناك أهداف أخرى أعمق وهي صراع النفوذ الدائر بين موسكو وواشنطن في شمال سوريا وشرقها فيما يعرف بـ"سوريا المغيدة" حيث تتمركز الثروة النفطية والزراعية.

وسبق أن كشفت مجلة الطيران الروسية "أفيا برو"، أن موسكو بصدد دراسة استئجار مطار القامشلي، لمدة 49 عاما، وذلك بعد أيام فقط من وضع القوات الروسية يدها على منتجع "النسادي الزراعي" القريب من المطار، لاتخاذها مقرا لقواتها هناك.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد تحدث قبل فترة عن نية

ويعتبر الأسد أن مقتل لوميوزوريه قد يكون بسبب "أسرار هامة" يحملها، وقال إنه "ربما (...) كان يعكف على تأليف كتاب عن مذكراته وعن حياته، وهذا غير مسموح به".

وأضاف "اعتقد أن هؤلاء الأشخاص يقتلون لأنهم يحملون أسراراً هامة أولا

استمرار الضغط الشعبي يهدد تحالف عون وحزب الله

التصريحات التي عدت استفزازية للرئيس ميشال عون لا تزال تلقي بظلالها على المشهد اللبناني، خاصة وأن توقيتها تزامن مع مساعي حليفه حزب الله لخلخلة الأزمة بهدوء، ما يطرح تساؤلات حول ما إذا كان هناك اختلاف في مقاربة الأمور بين الطرفين.

بيروت - نقلت مصادر سياسية عن مقربين من حزب الله، أن المقابلة التلفزيونية التي أجراها رئيس الجمهورية ميشال عون، الثلاثاء، وأدت إلى تاجيغ الاحتجاجات تمت دون أي تنسيق مسبق حول مضامينها مع الحزب، على الرغم من أن قناة "المباين" وصحيفة "الأخبار"، اللتين أجرتا المقابلة، معروفتان بقربهما من حزب الله.

الثنائي عون- باسيل كان يعول على تحرك أمني واسع للقضاء على الحراك، على منوال "غزوة 7 أيار"

وعلى الرغم من استقبال نصر الله لاحقا لرئيس نزار المردة سليمان فرنجية، وهو حليف للحزب ومقرب من دمشق وأحد المرشحين لرئاسة الحكومة، كما في ما اعتبر مراعاة من قبل أمين عام الحزب لحساسيات فرنجية وطموحاته الرئاسية، إلا أن الانطباع العام جاء يؤكد أن خيار الحزب ذاهب إلى "التجديد" لعهد عون من خلال باسيل رئيساً.

وقالت المعلومات إن رد الحزب على سؤال الحريري جاء وفق صيغة "لا تخرجنا"، مع نصيحة بالفهم مع رئيس الجمهورية. ورأى محللون أن باسيل كان استنتاج من خلال اجتماعاته مع الحريري كما من خلال ما وصله من أجواء مداوات الحزب، أن الأخير بدأ جاهزاً لسحب الغطاء عنه، وهو ما يفسر التسريبات التي صدرت عن أوساط قريبة من باسيل عن استعداد الأخير لعدم المشاركة شخصياً في الحكومة المقبلة مقابل شروط.

وترى أوساط برلمانية لبنانية أن فحوى ما أراد عون قوله في مقابلة الثلاثاء التلفزيونية لم يكن

وأضافت المصادر أن أوساط عون، لاسيما شهره وزير الخارجية جبران باسيل، هي التي رتبت لتلك المقابلة، وفي هذا التوقيت.

ووفق هؤلاء المقربين فإن حزب الله تفاجأ من لغة الاستفزاز التي استخدمها عون، وهي لغة لا تتسق مع اللهجة الهادئة التي عاد أمين عام الحزب حسن نصر الله لانتهاجها مؤخراً في مسعى جدي من قبل الحزب للاهتداء إلى مخارج من الأزمة.

ونذكرت هذه المصادر بأن نصر الله في إطلالته الأخيرة رفض التطرق إلى مسألة الحكومة بسبب الاتصالات المتواصلة في هذا الشأن، ما أوحى بأن خواتيم الأمور تحتاج إلى قلة الكلام.

وأجبت المقابلة التلفزيونية التي أجراها الرئيس عون الاحتجاجات في لبنان بسبب ردوده التي تضمنت تصريحات عدت استفزازية، خاصة حينما دعا الشباب المتظاهرين إلى الهجرة.

وفي خطوة لامتناهات غضب الشارع الذي دعاه إلى الاستقالة، قال الرئيس عون في تصريحات نشرت على موقع الرئاسة اللبنانية الخميس إن "المطالع التي رفعها المتعضون في الساحات هي موضع متابعة وستكون من أول أهداف الحكومة العتيدة التي نعمل لتتشكل في القريب العاجل".

وينسأل المراقبون عما إذا كان هناك خلاف في مقاربة الأزمة الحالية بين قصر بعيدا وحارة حريك (مقر حزب الله)، وعمما إذا كان حزب الله قد وافق بشكل نهائي على خروج باسيل من أية تركيبة حكومية قادمة.

وكانت معلومات تحدثت قبل أيام عن أن الحريري وجه سؤالاً إلى حزب الله يستوضح فيه موقفه من مسألة استبعاد



أمل ينبتن من الموت

ترامب يعين ووستر سفيرا فوق العادة في الأردن

عمان - قرر الرئيس الأميركي دونالد ترامب تعيين الدبلوماسي المخضرم هنري ووستر سفيرا فوق العادة ومفوضا للولايات المتحدة لدى الأردن.

وتأتي الخطوة في وقت تشهد فيه العلاقات الأردنية الأميركية توترا، لأسباب مختلفة من بينها شعور عمان المتزايد بتراجعها على سلم الأولويات الأميركية في المنطقة، فضلا عن قلقها المستمر حيال فرضية إعلان البيت الأبيض عن خطته للسلام في الشرق الأوسط والتي تخشى المملكة تداعياتها المباشرة عليها.

ويقول مراقبون إن إعلان واشنطن عن خطتها للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين يبقى رهينة المتغيرات الداخلية في الولايات المتحدة في علاقة بالانتخابات الرئاسية، وإلى حين كشف

الثلاث عنها فإن الأردن سيبقى مسكونا بهواجس تفاصيلها.

ويلاحظ مراقبون أنه منذ وصول دونالد ترامب إلى الرئاسة تراجعت زيارات العاهل الأردني إلى واشنطن، وهذا يفسر غياب الكيمياء بين الطرفين، ويتأثر سياسة ترامب بالتوجهات الإسرائيلية التي هي في صدام متكرر مع الأردن في السنوات الأخيرة.

ويقول مراقبون إن تعيين ووستر سفيرا فوق العادة يمكن أن يُقرأ في سياق رغبة واشنطن في إعادة الدفة للعلاقات الثنائية، خاصة أن واشنطن لم تعين سفيرا لها في الأردن منذ مغادرة السفارة اليس ويلز منصبها في عام 2017، بناء على رغبة من الملك عبدالله الثاني، الذي كان ممتعضا من سلوك ويلز وتحركاتها.

الأسد يرحح فرضية اغتيال المخابرات التركية البريطانية الداعم للخوذ البيضاء

دمشق - رجح الرئيس السوري بشار الأسد في مقتطف صوتي بث الخميس أن تكون المخابرات التركية قتل البريطاني الداعم لمنظمة "الخوذ البيضاء" في إسطنبول، والذي تعامل انقره مع حادثة وفاته على أنها انتحار.

وكان جيمس لوميوزوريه، الضابط السابق في الجيش البريطاني، مدير منظمة "مبايدي رسكيو" التي تنسق التبرعات المنوطة لـ"الخوذ البيضاء"، الدفاع المدني في المناطق الخارجة عن سيطرة القوات الحكومية في سوريا، والتي تقول دمشق إن عناصرها "جهاديون".

وعُثر على لوميوزوريه ميتاً الاثنتين عند أسفل الجبسي الذي يقطنه في إسطنبول، وتبين وجود كسور في رجله ورأسه.

وقال الأسد في مقتطف صوتي على حسابات الرئاسة في مواقع التواصل

والاجتماعي "ربما واحتمال كبير أن تكون المخابرات التركية هي التي قامت بهذا العمل باوامر من مخابرات أجنبية".

والمقتطف الصوتي هو جزء من مقابلة مع وسيلتين إعلاميتين روسيتين سبقت كاملة الجمعة.

وأوضح الأسد "دائماً حين نتحدث عن المخابرات الغربية بشكل عام بما فيها التركية وبعض المخابرات في منطقة، هي ليست مخابرات لدولة مستقلة، هي عبارة عن أفرع لجهات المخابرات الرئيسية التي هي إي"، مضيفاً "كلها تعمل بأمر من سيد واحد".

واعتبر الأسد أن مقتل لوميوزوريه قد يكون بسبب "أسرار هامة" يحملها، وقال إنه "ربما (...) كان يعكف على تأليف كتاب عن مذكراته وعن حياته، وهذا غير مسموح به".

وأضاف "اعتقد أن هؤلاء الأشخاص يقتلون لأنهم يحملون أسراراً هامة أولا

وأسحبوا عنياً وانتهى دورهم"، مضيفاً "لا تصدق أنهم انتحروا أو ماتوا ميتة طبيعية".

وتتهم دمشق "الخوذ البيضاء"، التي جرى ترشيحها في عام 2016 لجائزة نوبل للسلام، بأنها جزء من تنظيم القاعدة كما أنها "أداة" في أيدي المانحين الدوليين الذين يقدمون الدعم لها.

وقالت مصادر أمنية تركية نقلا عن زوجة لوميوزوريه إنه كان قد بدأ مؤخرا بتناول الأدوية المضادة للاكتئاب وانقائه أفكار انتحارية قبل أسبوعين من وفاته.

وذكر الإعلام التركي المحلي الخميس أن الشرطة تتعامل مع حادثة لوميوزوريه على أنها انتحار.

وتتلقى "الخوذ البيضاء" تمويلاً من حكومات عدة بينها بريطانيا وهولندا والدنمارك والمانيا واليابان والولايات المتحدة.